

2/5) شرح مقدمة تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي |

يوم ٣٢/٣/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

مبارك وفي هذا اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا

هو تفسير الامام ابن عطية رحمه الله تعالى وهو المسمى بتفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - 00:00:10

هذا الكتاب اخذنا في مقدمته وقرأنا فيها. والان نواصل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:30

باب في فضل تفسير القرآن والكلام على لغته والنظر في اعرابه ودقائق معانيه روى ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي

صلى الله عليه وسلم فقال اي علم القرآن افضل؟ فقال النبي صلى الله - 00:00:50

صلى الله عليه وسلم عربيته فالتمسوها في الشعر. وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اعرّبوا القرآن واتمسوا غرائبه فان الله يحب ان

يعرب. قال القاضي ابو محمد عبد الحق رضي الله عنه. اعراب - 00:01:10

القرآن اصلا في الشريعة لان بذلك لان بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع. وقال ابو العاربية في تفسير في قوله عز وجل ومن يؤتى

الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. قال الحكمة الفهم في القرآن. وقال قتادة الحكمة - 00:01:30

القرآن الحكمة القرآن والفقه فيه. وقال غيره الحكمة تفسير القرآن. وذكر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه جابر بن عبد الله فوصفه

بالعلم. فقال له رجل جعلت فداك تصف بالعلم وانت انت فقال انه كان يعرف تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى

ما - 00:01:50

وقال الشعبي وقال الشعبي اه رحل مسروق الى البصرة في تفسير اية. ف قيل له ان الذي يفسرها ان الذي يفسرها رحل الى الشام.

فتجهز ورحل اليه حتى علم تفسيرها. وقال اياس بن - 00:02:20

معاوية مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم من ملكهم وليس عندهم مصباح وليس

عندهم مصباح فتدخلتهم روعة لا يدرون ما في الكتاب ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاء كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا

ما في الكتاب - 00:02:40

قال ابن عباس رضي الله عنهما الذي يقرأ ولا يفسر كالأعرابي الذي يهز الشعر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفقه

الرجل لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة - 00:03:10

وقال الحسن اهلكتهم العجمة. يقرأ احدهم الآية فيعيب بوجوها على الله فيها. وكان ابن عباس رضي الله عنهما يبدا في مجلسه

بالقرآن ثم بالتفسير ثم بالحديث. وقال علي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما من شيء الا وعلمه في القرآن ولكن رأي

الرجل - 00:03:30

يعجز عنه طيب بارك الله فيك الان ينتقل الى باب اخر لكن هذا الذي تكلم عن المؤلف رحمه الله ونعرف وشو يعني مثل ابن عطية

رحمه الله يعني تفسيره موجز سماه - 00:04:00

محرر الوجيز. فعبارة محررة وتفسيره موجز. ولذلك تلاحظ ان الابواب التي يذكرها في مقدمته ابواب موجزاه مختصرا وجميلة.

ويقول باب فظل تفسير القرآن والكلام على لغته والنظر في اعرابه ودقائق معانيه. ذكر - 00:04:20

يعني اثار يعني اكثر ما ورد هنا اثار اثار عن اما مرفوعة او موقوفة على الصحابة والتابعين. منها ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي علم القرآن افضل؟ فقال عربيته عربيته فالتمسوها في الشعر. يعني انك تفهم هذه - 00:04:40

الالفاظ الفاظ عربية تفهم معانيها وتلتمسها في الشعر اي في ديوان العرب. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعربوا القرآن التمسوا غرائبه فان الله يحب ان يعرض. يعني ان ان يعرب يعني مراد به ان افصح القرآن وبيان معانيه. تقول - 00:05:00

فلان اعرب عن كذا يعني افصح وبين معانيه. فالمقصود بالكلام هذا هو تفسير القرآن وبيان معانيه في لغة العرب. وهذه التي جعل المؤلف يسوق فيها هذه الاثار التي وردت في في فضائل التي وردت في بيان - 00:05:20

تفسير القرآن وانه مبني على لغة العرب لان القرآن كما قال الله سبحانه قال قرأنا عربيا غير ذي عوج وقال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. هذا المقصود بهذا الباب. طيب الان سينتقل المؤلف رحمه الله الى - 00:05:40

يعني في التشديد بالقرآن ان الانسان ليس لكل انسان ان ان يعرب القرآن وان يبين معانيه وان يفسر في العرب الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحذرون اشد الحذر والتابعين ان لا يقولوا في القرآن الا عن علم. طيب نشوف تفضل - 00:06:00

احسن الله اليكم قال رحمه الله بعض ما قيل في الكلام في تفسير القرآن والجرأة عليه ومراكب المفسرين روي عن عائشة انها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله الا اية بعدد - 00:06:20

علمه اياهن جبريل. قال القاضي ابو محمد عبد الحق رضي الله عنه. ومعنى هذا الحديث في مغيبات القرآن تفسير مجمله ونحو هذا مما لا سبيل اليه الا بتوقيف من الله تعالى. ومن جملة مغيباته ما لم يعلم ما لم - 00:06:40

ما لم يعلم الله به كوقت قيام الساعة ونحوه. ومنها ما يستقرأ من الفاظه كعدد النفقات في الصور وكرتبة خلق السماوات والارض. ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تكلم في القرآن - 00:07:00

القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. قال القاضي ابو محمد عبد الحق رضي الله عنه ومعنى هذا ان يسأل الرجل ان يسأل الرجل عن معنى في كتاب الله فيتصور عليه برأيه دون نظر فيما دون نظر فيما قال العلماء - 00:07:20

او اقتضته قوانين العلوم كالنحو والاصول وليس يدخل في هذا الحديث ان يفسر اللغويون لغته والنحات نحوه والفقهاء معانيه. ويقول كل واحد باجتهاده المبني على قوانين علم - 00:07:40

ونظر فان القائل على هذه الصفة ليس قائلاً بمجرد رأيه وكان وكانت جلة وكان جلة من السلف كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعظمون تفسير القرآن ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا لانفسهم. مع ادراكهم وتقدمهم. وكان جنة من - 00:08:00

كثير عددهم يفسرونه وهم ابقوا وهم ابقوا على المسلمين في ذلك فاما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبدالله ابن العباس رضي الله عنهما. وهو تجرد للامر وكمله وتبعه - 00:08:30

وتبعه العلماء عليه كمجاهد وسعيد ابن جبير وغيرهما. والمحفوظ عنه في ذلك اكثر من المحفوظ عن علي ابن ابي طالب وقال ابن عباس ما اخذت من تفسير القرآن فعن علي ابن ابي طالب. وكان علي ابن ابي طالب يثني على تفسير ابن عباس ويحث - 00:09:00

على الاخذ عنه وكان عبد الله ابن مسعود يقول نعمة ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس وهو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين. وحسبك بهذه الدعوة هو حسبك بهذه الدعوة. وقال عنه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابن عباس - 00:09:20

كأنما ينظر الى الغيب من ستر رقيق. ويتلوه عبدالله بن مسعود وابي ابن كعب وزيد ابن عبدالله بن عمرو بن العاص وكل ما وكل ما اخذ عن الصحابة فحسن فحسن - 00:09:40

ومن ومن المبرزين في التابعين الحسن بن ابي الحسن ومجاهد وسعيد ابن جبير وعلقمة قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة آ آ قراءة تفهم تسهم قراءة تفهم ووقوف عند كل اية نعم - 00:10:00

لا قراءة تفاهم. سلام عليكم. قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة تفهم ووقوف عند كل آية. ويتلوهم عكرمة والضحاك بن مزاحم. وان كان لم يلقى ابن عباس. وانما اخذ عن ابن جبير. واما - [00:10:30](#)

رحمه الله فكان عامر الشعبي يطعن عليه وعلى ابي صالح. لانه كان يراها مقصر مقصرين في النظر. ثم تفسير كتاب الله تعالى عدول عدول كل خلف. والف الناس فيه كعبد الرزاق - [00:10:50](#)

المفضل والمفضل. لا المفضل. والمفضل احسن الله اليكم. وعلي بن ابي طلحة والبخاري وغيرهم ثم ان محمد بن محمد بن جرير الطبري جمع على الناس اشتات التفسير وقرب البعيد وشفى في الاسناد - [00:11:10](#)

المبرزين في المتأخرين ابو اسحاق الزجاج وابو علي الفارسي في فان كلاهما منخول. واما ابو بكر النقاش وابو جعفر ان ان النحاس فكثيرا ما استدرك الناس عليهما وعلى سنن وعلى سننهما - [00:11:30](#)

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابو العباس المهدي رحمه الله متقن التأليف متقن التأليف وكله مجتهد مأجور رحمهم الله ونظروا وجوههم. طيب بارك الله فيك. هذا الباب - [00:11:50](#)

الذي تكلم عنه المؤلف هو الكلام في تفسير القرآن والجرأة عليه ومراتب المفسرين. يعني ثلاث نقاط. تفسير القرآن ومن يتجرأ على تفسير القرآن او يحذر ومراتب المفسرين. كلها تكلم عنها. اول هذه الامور تفسير القرآن يقول جاء - [00:12:10](#)

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله الا آيا بعدد علمه اياهن جبريل هذه مسألة مسألة هل النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كله؟ او فسر بعضه او فسر الشيء القليل منه؟ هذي مسألة مختلف فيها بين اهل العلم - [00:12:30](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كاملا. لان الله عز وجل يقول وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. فيقول نص بانه لتبين للناس ما نزل اليهم ان الرسول امتثل هذا الشيء وبين الامة ما نزل اليه اليها من القرآن الكريم - [00:12:50](#)

الرأي الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر الآية بعدد. واعتمادا على هذا الاثر حديث عائشة. وهذا حديث عائشة فيه ضعف ضعفه كثير من اهل العلم. والقول الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفسر - [00:13:10](#)

ما يحتاج الصحابة اليه. لان الصحابة عرب خلص. يفهمون لغتهم. والقرآن نزل بلغتهم. فاحيانا يحتاجون الى بعض الايات فكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر لهم هذه الايات التي يحتاجون اليها فنقول الصحيح في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان يفسر - [00:13:30](#)

يعني كان تفسيره متوسطا ليس بالكثير في كل آية يعني الفاتحة ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسر ولا الضالين غير فقال اليهود والنصارى لان الفاتحة واضحة عند الصحابة. وهكذا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الايات التي يحتاجها الصحابة اليها. فنقول ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:50](#)

لم يفسر القرآن آية ولا يقال انه فسر آية بعدد معدودات وانما نقول كان يفسر ما يحتاج الناس اليه هذي مسألة يقول المسألة الثانية يقول هل للصحابة والتابعين ومن جاء بعد ان يجتهدوا في تفسير القرآن والا فقط يقفون على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتهد انهم يجتهدون لان الله سبحانه وتعالى لما قال - [00:14:10](#)

وانزلنا اليك الذكر تبين اسم ما نزل اليهم. قال بعدها ولعلمهم يتفكرون. ففتح المجال لهم وقال ولقد يسرنا القرآن هل من مذكر اي من متذكر في القرآن؟ وقال افلا تذكروا آيات كثيرة افلا تعقلون؟ كلها تدل على ان المجال مفتوح - [00:14:40](#)

لكن بشرط ان يكون هذا المتكلم عالما بالقرآن وبلغته وعنده الة الاجتهاد. ولذلك انه لا مانع وان الصحابة كانوا يجتهدون والتابعون كانوا يجتهدون اذا كان عندهم القدرة والا لا يجوز ولذلك يقول - [00:15:00](#)

جاء عن سعيد بن المسيب وعن عامر الشعبي وهم من ائمة التابعين الكبار قالوا ايضا كانوا يعظمون تفسير القرآن ولا ولا وكانوا يتوقفون عند الايات تورعا واحتياطاً. واذا كان الانسان عنده قدرة فلا مانع. طيب ثم تكلم - [00:15:20](#)

يعني ابرز ابرز المفسرين من الصحابة والتابعين فقدم اولاً علي رضي الله عنه فهو ابرز الصحابة. علي لمكانته ولكبره وايضا لمعرفته في تفسير القرآن ولغة العرب يقول ان ذكر هنا قال هو علي ثم ابن عباس الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه دعا له اللهم علمه التأويل - [00:15:40](#)

اثني عليه كثير من الصحابة كعلي امر ان يؤخذ من ابن عباس ابن مسعود قال كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق يعني انه يفهم فهما دقيقة وثم ذكر بعد ذلك بعد ابن عباس وعلي قال ابن مسعود رضي الله عنه وزيد - [00:16:10](#)

ابن ثابت وعبدالله ابن عمرو ابن العاص وغيرهم ممن وكذلك من من التابعين من التابعين ابرزهم مجاهد يقول الثوري رحمه الله اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. يعني يكفيك. يقول يعني يقول ابن عباس يقول - [00:16:30](#)
قرأت القرآن علي يقول مجاهد قرأت القرآن علي ابن عباس ثلاث عرضته ثلاث عربات عرض التفهم والتدبر ثلاث عرضات يقول اوقفوا عند كل اية واسأله. فكان قد اخذ تفسير ابن عباس كله. بدأ يذكر بعد ذلك الروايات - [00:16:50](#)

الذين يرهون عن ابن عباس. فذكر منهم يعني مجاهد هذي روايته قوية. علي ابن ابي طلحة روايته قوية واخرجها البخاري هناك لواء رواة يرون عن ابن عباس فيهم كلام فمنهم الضحاك الضحاك لم يلقي ابن عباس وانما كان يروي عن ابن عباس بالواسطة - [00:17:10](#)
حصلت سعيد ابن جبير وهو يعني منهم من يقبله ومنهم من يضعفها. اما السدي السدي وايضا ابو صالح اللي هو باذان السدي وابو صالح هؤلاء تكلم العلماء فيهم وقالوا رواية ضعيفة. فرواية السدي عن ابي صالح او ابي صالح عن ابن عباس هذه - [00:17:30](#)
رواية رواية رواية رواية ضعيفة. اما اذا جاء الكلبي وروي عن السدي لان السدي عندنا اثنيين السدي الصغير والسدي الكبير السد الكبير اسماعيل هذا مقولة. مقبولة روايته. اما السد الصغير هذا ضعيف ظعيف روايته - [00:18:00](#)

اذا جاء يروي الكلب عن السد عن ابي صالح عن ابن عباس هذه السلسلة سلسلة الكذب. سماها السيوطي سلسلة الكذب. وقال هذا هذا الطريق او هذا هذه الرواية والطريق هذه الطريق المظلم. والرواية والسند - [00:18:20](#)
مظلم سند مظلم. فهؤلاء هذه ضعيفة. فابن عباس لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم ولانه من بيت النبوة. يعني بدأوا ينسبون اشياء كثيرة ولان الرسول دعا له فبدوا يرون عنه روايات كثيرة لا تصح لا تصح. هناك تفسير مطبوع اسمه تنوير المقباس - [00:18:40](#)

انت في سير ابن عباس للفيروز ابادي هذا جله لا يصح لا يصح لان منسوب لابن عباس وهو لا يقول بعد ذلك بعد ما تكلم عن الصحابة والتابعين في رواياتهم تكلم عن من الف في التفسير فبدأ - [00:19:00](#)
عبد الرزاق. عبد الرزاق الصنعاني. هذا توفي سنة مئتين وعشرة متقدم. له تفسير مطبوع. وحبذا لو يكون يوم نقرأ في تفسيره لان حقيقة تفاسير السلف تختلف تختلف فيها تعظيم القرآن وفيها يعني - [00:19:20](#)
بدقة فهم الصحابة لان هؤلاء السلف هذا مثل تفسير عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف هذا ينقل لك تفاسير الصحابة والتابعين شيء من عنده فيعطيك يعطيك يعني مواقف الصحابة والتابعين من التفسير هم ادق وافهم. فانا اذكر كنا نقرأ في تفسير سفيان - [00:19:40](#)

قرأناه كاملاً. كان سفيان ينقل عن عن ابن عباس عن ابن مسعود عن مجاهد. ينقل عن تفاسير السلف. قرأنا اول تفسير تفسير لعبد الرزاق الصنعاني موجود مطبوع. جميل جدا فلو تيسر الامر ان شاء الله نقرأ فيه باذن الله - [00:20:00](#)
باذن الله مثل تفاسير السلف هذي جميلة جدا. يقول المفضل وعلي بن ابي طلحة والبخاري هذا كلهم كتبوا في التفسير. كتبوا الفوا محمد ابن جرير الطبري معروف جامع البيان في تفسير اهل القرآن هذا توفي سنة ثلاث مئة وعشرة هذا يعتبر من افضل التفاسير تفسير الطبري يقول - [00:20:20](#)

هنا يقول انه جمع على الناس اشئآت التفاسير جمع التفسير كله وقرب لهم. تكلم عن التفاسير التفاسير اللغوية مثل تفسير زجاج وابو علي الفارسي هؤلاء من أئمة اللغة لهم كتب المعاني. ثم تكلم عن تفسير النقاش. تفسير النقاش - [00:20:40](#)
اسمه الشفاء الصدور. ضعيف رواياته واقواله ضعيفة. حتى قال بعضهم هداه الله قال تفسير النقاش المسمى بالشفاء الصدور

قال اسمه شقاء الصدور. شقاء الصدور. فالتحاش كذا له تفسير لكنه اللي اعرف التفسير التحاش الموجود هو معاني القرآن وهو ناقص. آآ مكي بن ابي طالب له تفسير - 00:21:00

وايضا ابو العباس المهدي له تفسير اسمه التحصيل له تفسير عن واحد واسع واحد موسوعة يعني طويل وواحد المختصر لماذا ذكرهم هؤلاء المؤلف؟ لانه هو اعتمد عليهم في تفسيره المحرر وجيز معتمد على اي شيء على - 00:21:30

تفسير السلف من الصحابة والتابعين وعلى تفسير ابن عطية تفسير ابن جرير الطبري في المقدمة وعلى تفسير النقاش وتفسير آآ المهدي وتفسير مكي هذا يعني مؤلف اعتمد عليهم بن عطية طيب - 00:21:50

الان سيدخل مسألة جديدة وهي مسألة ماذا؟ مسألة نزول القرآن على سبعة احرف هذي المسألة تكلم عنها ابن عطية واطال النفس فيها. مثل الطبري. الطبري كنا نقرأ في مقدمته تكلم عن نزول القرآن على سبعة احرف. وذكر - 00:22:10

اقوال كثيرة فيها نفس الشيء ابن عطية سيتكلم عن الاحرف السبعة ويطيل الكلام فيها لكنه بلا شك انه باختصار يعني اقل بكثير مما ذكره الطبري. ولكن يعني لا نريد الدخول عليه على هذه المسألة لانها ستتطول معنا - 00:22:30

وهي طويلة فنحتاج الى وقت اطول. فلعلنا نقف عند هذه يعني المسائل التي مرت معنا. وان شاء الله في اللقاء القادم نأخذ مسألة نزول القرآن على سبعة احرف. ماذا قال ابن عطية فيه؟ وما الصحيح في تفسير المراد بالاحرف السبعة - 00:22:50

هذا يأتي الكلام ان شاء الله عنه في اللقاء القادم باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:10

- 00:23:20